الأسطورة والتاريخ
قراءة أولية في علاقة الأسطورة بالتاريخ

■ أ . يوسف صالح الفرجاني
قسم التاريخ/ كلية الآداب فرع السواني/ جامعة طرابلس

مقدمة :

تحاول هذه الورقة الخوض في إشكالية ما إذا كانت الأسطورة ذات علاقة بالتاريخ الإنساني أم أنها منفصلا تماما عنه ؟، وهي إشكالية يتوجب البحث للخروج برأي أقرب ما يكون إلى الصواب لبلورة الحقائق العلمية وجعلها خاضعة لنواميس العقل ، فالواجب إذن ومن حيث المبدأ أن نعرف الأسطورة باعتبارها إحدى الموروثات الشعبية ونتفهم النظريات التي انبعثت عنها ، كما يجب علينا أن نعرف التاريخ ومقوماته بحسب ما اتفق عليه علماؤه

المعنى اللغوي والاصطلاحي للأسطورة :

الأسطورة من حيث المعنى اللغوي لها أنها جاءت من سطر يقال بنى سطرا، وغرس سطرا، والسطر أيضا الخط والكتابة وهو في الأصل مصدر ، ويقال سطرا والجمع أسطار، وجمع أساطير وجمع السطر أسطر وسطور، والأساطير الأباطيل، ومفرد الأساطير أسطورة بالضم هذا ما جاء في مختار الصحاح [1].

بينما جاء في مختار القاموس: السطر الصف من الشيء ، وجمعه أسطر وسطور وأسطار، والسطر الخط والكتابة، والأساطير الأحاديث التي لا نظام لها ، وسطر تسطيرا ألف [2].

وفي لسان العرب لابن منظور قال: « سطر، السطر الصف من الكتاب والشجر والجمع أسطر وأسطار وأساطير ، والسطر الخط والكتابة وهو في الأصل مصدر [3]، ومن ثم فإن اللغويين يكادون يتفقون في معنى الأسطورة من حيث اللغة .

أما من حيث الاصطلاح ، فقد اجتهد الباحثون في التقدم والحديث في تعريفها ، فقد قيل اصطلاحا : الأسطورة هي الأحاديث والأقاويل وأخبار الماضي ، قال الزجاج في قوله تعالى :

1- الرازي ، محمد ابن أبي بكر : مختار الصحاح ، مراجعة مركز تحقيقي التراث بدار الكتب المصرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (د.ت) ص 298 .

2 - الزاوي ، الطاهر أحمد : مختار القاموس ، حرف السين ، ص 299 .

3 - ابن منظور ، محمد بن مكرم : لسان العرب ، ج 4 دار صادر ، بيروت (د . ت) ص 363 .

(وقالوا أساطير الأولين)[1]، معناه سطره الأولون أي ما ألفه الأولون وما كتبوه من أحاديث وخرافات ، وسطر يسطر إذا كتب ، قال تعالى : (ن والقلم وما يسطرون) ، وقال ابن منظور الأسطار بمعنى الأخطاء ويقولون أسطر الرجل إذا أخطأ ، والأساطير الأباطيل والأحاديث التي لا نظام لها ، وسطرها ألفها ، وسطر علينا أتانا بالأساطير ، ويقال سطر فلان علينا وذهب أحد الباحثين المعاصرين إلى أن الأسطورة ظاهرة من ظواهر الثقافة الإنسانية ، وقال إن مسألة المصطلح والتعريف يعتبران الخطوة الأولى والأساسية في التعريف بالظاهرة وتوضيح حدودها ، وأن ذلك لن يتأتى إلا نتيجة الدراسات المتأنية والمعمقة [2].

وأشار إلى أن دراسة ظاهرة من ظواهر الثقافة الإنسانية يجب أن يسير على مرحلتين:-

الأولى : تضمن التوصل إلى تعريف دقيق للظاهرة انطلاقا من تعريف مبدئي عام وفضفاض من شأنه حصر مجهود الباحث وتركيزه ضمن قطاع عام أو ظاهرة أشمل تحتوي الظاهرة الأصغر .

أما المرحلة الثانية : فترجع بنا إلى نقطة البداية مزودة بتعريف واضح ودقيق للظاهرة أو موضوعها بعد أن صار محددا أو مميزا عن بقية الموضوعات المشابهة له أو المتداخلة معه [3] .

ولذلك فإن التعريف بالأسطورة اصطلاحا هنا : « أن الأسطورة هي حكاية تقليدية تلعب الكائنات الماورائية أدوارها الرئيسية » [4].

ومع اعتراف صاحب هذا التعريف بأن هذه الخصوصية تشترك فيها العديد من الأجناس الأدبية التي ينطبق عليها قبل هذا التعريف أو يشابهها والتي يمكن استبعادها عن دائرة الأسطورة رغم مشابهتها لها ، مثل الخرافة والقصص البطولية والحكاية الشعبية وغيرها .

ولعل الأسطورة قد خدمت عددا من العلوم باعتبارها ظاهرة ثقافية مميزة وذات خصوصية عالية ، وهذا التميز قد أفاد منه الدارسون في حقول العلوم الإنسانية المختلفة وعلى وجه الخصوص تاريخ الأديان ، وعلم الأديان المقارن ، والانتربولوجيا ، والأنثولوجيا والسيكولوجيا ، نظرا لما تقدمه أساطير الشعوب في هذه المجالات من مكادة غنية تعمل على تفسير الظواهر الإنسانية الأخرى .

لقد شغلت الأسطورة بال الكثيرين من الباحثين أوجبت عليهم البحث والنقص لمكوناتها وأسباب ظهورها والظروف التي رعتها ، ولذا فإنه من الواجب معرفة تلك الدراسات التي تحولت أثر ذلك إلى مدارس تناولت الأساطير بالدراسة وعملت على تفسيرها وربما كان أشهر الباحثين موللر(muller k . o) الذي احتسبت الأسطورة أحاديث مصورة لأحداث تاريخية حقيقية واقعية .

1 - سورة الفرقان ، الآية (5) .
2 - سورة القلم ، الآية (1) .
3 - سواح ، فراس : الأسطورة والمعنى ، دراسات في السيولوجيا والديانات المشرقية ، منشورات دار علاء الدين ، دمشق (د .ت) ، ص 7
4 - المرجع نفسه ، ص 14 .

وحـذا حذوه في تلك – مع بعض الاختلافات الجزئية – كل من جاكسون (Jackson) وأولدنيرج (olden berg) ، وهم إلى حد كبير يتبعون المنهج اليوهميري القديم الذي يفسر الأسطورة أن أبطالها حقيقيون قاموا بأعمال مجيدة فخلدهم من جاء بعدهم ، وحولوهم من بشر إلى آلهة ، وإن اشترط أصحاب هذه المدرسة – وعلى رأسها موللر وأتباعه وجوب امتلاك من يدرس الأساطير القدرة على التمييز في الأساطير بين الأسطورة الحقيقية والأسطورة التي قام الشعراء والفلاسفة والأدباء عموما بتحريف كلامها عن مواضعه ، ومن بعد جاء ماكس موللر الذي ارتأى أن الأسطورة ما هي إلا صورة من صور الفكر تحددت بواسطة اللغة .

أما أكثر المدارس تأثيرا في هذا السياق هي مدرسة إ.ب. نايلور (E .B .Taylor) أحد الأعلام المؤسسين للمدرسة الانتربولوجية التي هاجمت المدرسة اللغوية ، وأخذت من جميع الأساطير المتشابهة في مجموعات للحصول على علم حقيقي للأساطير منهجا لها [1]، آخذين في الاعتبار مسألة المقارنة بين مجموعات الأساطير المتشابهة لتتبع فعاليات عمليات التخيل التي تتكرر في شكل متناسق ومتناغم مع قاعدة فكرية ، ومن تم وجب أن تبدأ الدراسة بالمجمعات المختلفة حاليا ، مع رد الاعتبار كاملا للمادة الأسطورية ذاتها لأنها الأكثر جدارة من اللغة التي تقولبت فيها ، ومن أهم أتباع المذهب الانتربولوجي هربرت سبنسر .

(Herbert Spencer) صاحب فلسفة التطور الذي رأى أن الأساطير ليست سوى نصوص من عبادات الأسلاف[2] .

وفي مجال التعريف بالأسطورة نجد المهتمين بالدراسات النفسية (علماء النفس) يشيرون إلى أن بطل الأسطورة حالما يخضع لتحولات سحرية ، ويقوم بالخوارق (ما هو فوق طاقة البشر) مهما امتلكوا من قوة وإرادة ، وهذه كلها لا تعدو انعكاسا لرغبات وأماني مكبوتة تنطلق بعيدا عن رقابة الوعي ، لذلك تمتلئ برموز لو تمكنا من تفسيرها لزودتنا بفهم عميق لنفس الإنسان ورغباته ، وأكد إريك فروم (Fromm Erich) أن الأسطورة تفسر برمزها جملة من الأفكار الدينية والفلسفية والأخلاقية ، وما علينا إلا فهم مفرداتها لينفتح لنا عالم مليء بالمعارف الثرية .

ومن تم يمكن أن نقرر أن المدارس من يوهمير حتى مالينوفسكي إلى ليفي شتروس تقوم على مبادئ ثلاثة هي :

1. أن الأسطورة تصف حقائق تاريخية .
2. أنها رمز لحقائق فلسفة دائما .
3. أنها انعكاسات لعملية طبيعية مرة بعد أخرى بصيرورة لا تتوقف ثم إن هذه المدارس في مجملها تتبع واحدة من مناهج ستة هي :

1 - السيد القمني : الأسطورة والتراث ، سينا للنشر ، القاهرة ، 1992 ، ص 26 .
2 - السيد القمني : المرجع السابق ، ص 27 .

1. المنهج اليوهميري : الذي يعد أقدم تلك المناهج ويرى الأسطورة قصة لأمجاد أبطال أو فضلاء غابرين .
2. المنهج الطبيعي : الذي يعتبر أبطال الأساطير ظواهر طبيعية تم تشخيصها في أسطورة اعتبرت بعد ذلك قصة لشخصيات مقدسة .
3. المنهج المجازي : بمعنى أن الأسطورة قصة رمزية تعبر عن فلسفة كاملة لعصرها ، لذلك يجب دراسة العصور نفسها لفك رموز الأسطورة .
4. المنهج الرمزي : الذي يرى الأسطورة قصة رمزية تعبر عن فلسفة كاملة لعصرها ، لذلك يجب دراسة العصور نفسها لفك رموز الأسطورة .
5. المنهج العقلي : الذي يذهب إلى نسوء الأسطورة نتيجة سوء فهم أو خطأ ارتكبه مجموعة أفراد في تفسيرهم أو قراءاتهم أو سردهم لرواية أو حادثة أقدم .

منهج التحليل النفسي : الذي يحتسب الأسطورة رمزا لرغبات غريزة وانفعالات نفسية [1] .

وهكذا ظل أصحاب هذه المناهج كل يدافع عن في الميتولوجيا ويفسرها وفق منهجه الذي تبناه وجعله أساسا لرؤيته الأسطورية .

وما دمنا نحاول تفسير الإشكالية القائمة بين الأسطورة والتاريخ فإننا إذا اعتمدنا القول الذي يرى أن الأسطورة هي حكاية مقدسة يؤمن أهل الثقافة التي أنتجتها بصدق أحداثها ، فإنها وفقا لذلك سجل لما حدث في الماضي وأدى إلى الأوضاع الحالية والشروط الراهنة ، وهذا ما يعقد الصلة القوية بين الميتولوجيا والتاريخ باعتبارهما ناتجان ثقافيان ينشآن عن ذات النوازع والتوجهات ، ورغم ما بينهما من اختلافات تجعلهما يبدوان وكأنهما مستقلان لا يربط بينهما رابط ، فالأسطورة والتاريخ ينشأن عن التوق إلى معرفة أصل الحاضر ، غير أن الاختلاف بينهما ظاهر إذ إن القيمة التي تسبغها على ذلك الأصل عند الأسطورة قدسي ، وعند التاريخ أصل دنيوي مفرغ من الأسطرة ، وبتعبير آخر فإن الأسطورة تنظر إلى التاريخ معتبرة إياه تجل للمشيئة الإلهية .

أما التاريخ فينظر إلى موضوعه باعتباره تجل للإرادة الإنسانية في جدليتها مع قوانين فاعلة في حياة الإنسان الاجتماعية ، وهذا يجرنا إلى القول بأننا ما دمنا أمام نوعين من التاريخ :

1. **تاريخ مقدس .**

تاريخ دنيوي . [2]

يقتصر التاريخ المقدس على كيفية التجلي « الإلهي « في الزمان والمكان الدنيويين ، والكشف عن الكائنات الماورائية في الأزمان الميتولوجية الأولى ، وما نشأ عنها في عالم الإنسان:

1 - السيد القمني : المرجع السابق ، ص 27 .

2 - فراس سواح : المرجع السابق ، ص 91 .

إن كل فعل من أفعال الإنسان بالنسبة للفكر الأسطوري ، أو أية ظاهرة من ظواهر الطبيعة لا تتمتع بقيمة ذاتية ، بل أن قيمتها وحقيقتها تتبع من حقيقة تقع خارج الملموس والمحسوس ، من بوادر أولى متجدرة في زمن الأصول فالجنس البشري محكوم عليه بالكد والمشقة لأن الآلهة قد خلقته ليحمل عبء الكدح عنها (على ما تقدمه نصوص رافدية عديدة) والمؤسسات الاجتماعية مثل الملكية الوراثية والكهنوت وما إليها قائمة وتتمتع بقوة ونفاذ لأنها نزلت من السماء (على ما نعرفه في أسطورة أدبا وأسطورة إيتانا والنسر) والمرض قد حل في جسم الإنسان بسبب خطيئته الإله إنكي (على ما نعرفه من أسطورة آدابا وأسطورة خلق الإنسان التوارتية) وبشر موجود في نسيج العالم بسبب تمرد ملاك في السماء وتحوله إلى شيطان يحكم محكمة الظلام (على ما نعرفه من المعتقدات المسيحية والإسلامية) إلى آخر ما هنالك من أفعال وأحداث قادت إلى تكوين الصورة الحالية لعالم الإنسان .

لقد سبق أن أشرنا إلى أصحاب النظريات الذين اختلفوا بشأن الأسطورة فأشار بعضهم إلى أن الأسطورة لم تكن نتاجا للتصور الخاطئ والخيال الساذج لدى الإنسان البدائي ، ولكنها ترجمة لمعاناة الإنسان من خلال الواقع الذي عاشه ، وهي بالتالي سرد تاريخي لأحداث اجتماعية ، وهي وصف لظواهر وتغيرات طبيعية ، يقول فراس سواح: إنها تجارب الأولين وخبراتهم المباشرة ، وهي تعود إلى أزمنة سحيقة سابقة للتاريخ المكتوب عندما كانت ذاكرة الإنسان على قدر كبير من النشاط والحيوية [1].

ويرى مصطفى الجوزو أن الأسطورة استمدت علاقاتها بالتاريخ وبأنها ترمز إلى أشياء حقيقية لكنها محرفة ومبالغ فيها .

بينما يذهب أحمد كمال زكي إلى أن التاريخ سطورة : هي تلك الأساطير التي تتضمن عناصر تاريخية ، ومجموعة خوارق أخذت طابع حكاية ولا تتعلق بمكان أو زمان حقيقيين ، وتنقل بالتوارث من جيل إلى جيل

ووفقا لما يراه هؤلاء فإن الأسطورة كانت في بداية عهدها عبارة عن سرد لوقائع أو وصف لظواهر وكوارث طبيعية ، ولكن بصورة فيها من المبالغة والتهويل ما لم يصدقه العقل ويدخل في إطار الأسطورة .

وفي تراثنا العربي منذ ما قبل الإسلام ما يوضح كيف أن الحدث التاريخي قد يتحول إلى حدث أسطوري ، ذلك أن عبادة الأصنام مثلا في الجاهلية كانت تعود إلى أن العرب كانوا يقدسون الأسلاف اعتزازا بآبائهم وأجدادهم الأولين ويبدو ذلك جليا في حرصهم على تتبع أنسابهم ، فالحرص على تتبع جذور النسب الموغلة في القدم مما تميز به العرب معتقدين في ذلك التماس السمو والرفعة من خلال النسب إلى جذور متأصلة في الحضارة الإنسانية ، ومن ذلك كان تعظيمهم للأسلاف حتى قادهم ذلك إلى الاعتقاد بقداستهم ثم تأليههم ، وتشير

1 - فراس سواح : المرجع السابق ، ص 91 .

المصادر[1] أن يعوق ويغوث ، وود وسواع ونسر كانوا رجالا صالحين من قوم نوح عليه السلام ماتوا في خلال شهر ، فجزع عليهم أقاربهم ، فقال لهم رجل من بني قابيل : أنا أستطيع أن أعمل لكم أصناما على صورهم ، ولكن لا أستطيع بعث الحياة فيهم ، فوافقوه ، فنحت لهم خمسة أصنام على صورهم ، فكان الرجل يأتي أباه أو جده ويتبرك بزيارته حتى إذا جاءت الأجيال الأخرى فعظمتهم أشد مما كان يفعله سابقيهم ، ثم تتالت الأحفاد قرنا بعد قرن ، فقالوا ما عظم أولونا هؤلاء إلا وهم يرجون شفاعتهم عند الله فعبدوهم .

كانت هذه الآلهة معروفة فضلا عن عدد يسير من الآلهة الأخرى كاللات والعزى ومناه التي ربما اتخذتها قريش آلهة عبر مراحل من تعظيم أسلافها ، إذ إن مشركي مكة برروا عبادتهم لآلهتهم الوثنية لطمعهم في شفاعتها عند الله ، قال تعالى على لسان مشركي مكة (ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى)[2] .

إن احتفاظ الإنسان ورغبته في أن يكون لوجوده معنى يزود الإنسان بذاكرة تاريخية تعطيه إحساسا بوجود مبرر لحياته ، وبدون هذه الذاكرة يصبح الإنسان في حالة تشبه الموتى ، لأن نسيان الماضي نوع من أنواع الموت فالموت نسيان والموتى الهابطون إلى العالم الأسفل في الميتولوجيا الإغريقية يشربون في طريقهم من نبع النسيان لكي يقضوا حياة الآخرة بدون ذاكرة ، أي بدون تاريخ ، غير أن ما يفرق الذاكرة الأخرى التي يصنعها علم التاريخ ، هو محتوى كل منهما ، فالتاريخ الأسطوري لا يحفل بغير الأحداث الناجمة عن تداخل عالم الآلهة بعالم البشر ، وهو يفعل الأحداث الدنيوية العادية ولا يرى فيها ما يستحق العناية بجمعها وحفظها وتذكرها ، فإذا قيض لحادثة ما أو شخصية ما أن تخلد في الذاكرة ، فإن ذلك لن يتأتى إلا عن طريق أسطرتها وارتفاعها من مستوى الواقع إلى مستوى الحدث الميتولوجي ، فمن بين جميع ملوك سومر القدماء لم تحتفظ الذاكرة الشعبية إلا بسيرة جلجامش ملك مدينة أوروك الذي خلد من خلال الأسطورة لا من خلال التاريخ ، ومثله الملك سيف بن ذي يزن عند عرب ما قبل الإسلام ، والملك آثر وفرسان المائدة المستديرة لدى الأنجلو ساكسون ، وكذلك الحال لملوك الإغريق القدماء الذين لم يخلدوا إلا بعد أن ألبسوا حلة ميتولوجية أصيلة .

إن الأشخاص التاريخيين والأحداث التاريخية بشكل عام ، لا ترسخ في الذاكرة الجمعية للإنسان القديم إلا لفترة وجيزة من الزمن ، لا تلبث بعدها أن تتلاشى ويتغير وجهها بفعل الأسطورة ، ففي دراسة تاريخية قديمة لدمار مدينة أور السومرية يلاحظ انتزاع هذه الحادثة من سياقها التاريخي ، ومن جملة ترابطاتها الواقعية ، ونقلت إلى المستوى الميتولوجي ، فالنص لم يذكر أية معلومات عن الجيش الغازي ولا عن المقدمات التي قادت إلى تدمير المدينة واستباحتها بل اكتفى بوصف الدمار التي حل بالمدينة والمحاولات اليائسة التي قامت بها آلهة

1 - ابن الكلبي : الأصنام ، ص 65 ، السيد عبد العزيز سالم : تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص 114 .
2 - سورة الزمر ، الآية (3)

المدينة وإلهها من أجل إقناع مجمع الآلهة بالتراجع عن قرارهم في تدمير آور ، وكذلك الحال بالنسبة لتدمير أورشليم ونقل أهلها إلى بابل [1] .

إن عناية الإنسان القديم بالتاريخ المقدس وتجاهله للتاريخ الدنيوي ، قد أدى إلى جهل تام بدور الإنسان في حركة التاريخ ، فهو يعزو الآلهة كل المنجزات الحضارية والابتكارات التي أدت إلى ارتقاء الإنسان وتقدمه ، فالإله لا الإنسان كان أول فلاح وأول راع ، وأول من حلب البقر ، وصنع الزبدة الجبن ، وأول من طحن وخبز الخبز ، وأول من صنع المحراث ، كل ذلك يجده من يريد أن يطلع في النصوص السومرية القديمة .

وإضافة إلى جهل الإنسان القديم بما حققه من إنجازات وابتكارات ، فقد كان جاهلا بأصل مؤسساته وقوانينه وتشريعاته ، فهذه جميعها قد جاءت من السماء ولتندرتها الآلهة من أجله .

وقد جهل الإنسان أيضا نمو وتطور المدن التي شيدها أسلافه معتقدا أنها من بناء الآلهة التي بنتها وسكنتها منذ أمد بعيد قبل أن يسكنها البشر ، إن هذه النصوص الموجودة في الميتولوجيا المشرقية كثيرة جدا بل أنها أكثر مما تحصى ، فقد جاء في النصوص أن مدينة أوروك (آور) كبرى مدن سومر هي من صنع الآلهة على حد تعبير ملحمة جلجامش في لوحها الأول [2] ، وكذلك الأمر بالنسبة لبابل العظيمة التي تناطح أراجها السحاب قد بناها الإله مردوخ على ما تنقله أسطورة التكوين البابلية في لوحها السادي ، وهكذا في باقي المدن العظيمة التي شيدت في بلاد الرافدين ، وقد حذا حذو السومريون في اعتقادهم الإغريق والمصريين حيث أوعزوا كل أعمال البشر إلى الآلهة .

هذا التجاهل حقيقة ما جرى في الماضي ، واستبداله بتاريخ مقدس تكشف عنه الأساطير قد جعل الإنسان خارج الصيرورة التاريخية ، وهذا يعني أن الذاكرة الدنيوية في حال وجودها لم تساعد الإنسان على فهم حاضره باعتباره نتاجا صرفا لأفعاله ، والمهم هنا كيف ننظر إلى التاريخ الدنيوي في مقابل التاريخ المقدس .

لقد بدأت الكتابة التاريخية كجنس مستقل عن الأسطورة عندما لم يعد الإنسان القديم يرى في الأحداث المعاصرة له تداخلا ما ورائيا من أي نوع ، عند ذلك بدأ التاريخ يتجرد من قدسيته ، وأخذ الإنسان يبحث عن الأسباب والنتائج من خلال روابطها وصلاتها الدنيوية الواقعية ، وولد علم التاريخ الذي حل محل الأسطورة ، وقاد الإنسان إلى التعريف بنفسه ، وأهمية نشاطه الخلاق في حركة التاريخ [3] .

وبالرغم مما وصل إليه الإنسان في دراسة علم التاريخ ، وبخاصة منذ مطلع القرن التاسع عشر الذي اعتمدت فيه الكتابة التاريخية منهج البحث والاستقصاء والنقد والتحليل ، فإن

1 - لمزيد من التفاصيل انظر : فراس سواح : المرجع السابق ، ص 109 وما بعدها .
2 - فراس سواح : المرجع السابق ، ص 111 .
3 - فراس سواح : المرجع السابق ، ص 113 وما بعدها .

الكثير من المؤرخين وبخاصة عندما يكتبون في علم التاريخ القديم كجزء من مشروع قومي شامل حيث يتحول الهوس القومي إلى هوس تاريخي وبالعكس .

من خلال ما تقدم يمكن أن نستخلص :

ان الأسطورة من حيث الشكل هي قصة تحكمها مبادئ السرد القصصي من حبكة وعقدة وشخصيات وما إليها ، وغالبا ما يجري صياغتها في قالب شعري ، وتتزود بسلطات العاطفة ، وفي هذا الإطار تكون الخرافة هي أكثر أنواع الحكايات التقليدية شبها بالأسطورة _ بالرغم من الفارق بينهما _ وأن كلا من الأسطورة والتاريخ هو وسيلة يفهم الإنسان من خلالها ذاته ، ولكن ما يميز الأسطورة عن التاريخ هو أن الفكر الحديث أحل أفعال الإنسان وقوانين التطور كمحرك للتاريخ محل مشيئة وأفعال الآلهة .

المصادر والمراجع :

1. القرآن الكريم (رواية قالون) ، مصحف ليبيا .
2. الرازي ، محمد بن أبي بكر : مختار الصحاح ، مراجعة تحقيق التراث بدار الكتب المصرية ، الهيئة العامة للكتاب (بلا تاريخ) .
3. الزاوي ، الطاهر أحمد : مختار القاموس ، مرتب على مختار الصحاح ، والمصباح المنير ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا ، تونس ، الطبعة الثانية ، 1977 .
4. سالم ، السيد عبد العزيز : تاريخ العرب قبل الإسلام ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، (بلا تاريخ) .
5. سواح ، فراس : الأسطورة والمعنى ، دراسات في الميتولوجيا والديانات المشرقية ، منشورات دار علاء الدين ، دمشق ، 2001 .
6. القمنى السيد ، الأسطورة والتراث ، سينا للنشر ، القاهرة ، 1992 .
7. ابن الكلبي ، هشام بن محمد بن السائب ، الأصنام ، القاهرة (بلا تاريخ) .
8. ابن منظور ، محمد بن مكرم : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، الجزء الرابع (بلا تاريخ) .